الخلق بشهود الملك الحق وغيبة عن الاسباب بشهود مسبب
الاسباب فهذا عبد مواجه بالحقيقة ظاهر عليه بشاهد ساكن
للطريقة قد استولى على مداها غيبة عن غريق الانوار مطموس
الاثار قد غلب سكره على صحوه وجمعه على فرقه وغيبته
على حضوره واكمل منه عبد شرب فازداد صحوا وغاب
فازداد حضورا فلا جمعه يحجبه عن فرقه ولا فرقه يحجبه
عن جمعه ولا فناؤه يبعده عن بقائه ولا بقاؤه يبعده
عن فنائه يعطى كل ذي حق حقه ويوفي كل ذي قسط
قسطه واما الوجد فهو وارد يحرك القلب ويزعجه اما
شوق مقلق فيثير بسطا وسرورا واما خوف مزعج
فيثير قبضا وحزنا واما الوجدان فهو دوام حلاوة
الشهود وانتصابها للواجد مع غلبة السكر والدهش
فان استمر مع ذلك حتى زالت الدهشة والحيرة وصفت
الفكرة والنظرة فهو الوجود والى هذا اشار الجنيد رضي الله
عنه بقوله

وجودي ان اغيب عن الوجود بما يبدو على من الشهود

واعلم ان مثار الوجد هو سماع خطاب المحبوب ومثار
الوجدان هو شهود جمال المحبوب وقد يغلب عليهما الحال
فتضطرب الاشباح وتنقبض لتقاعد اضطراب القلب ومثال
ذلك الطفل في المهد فانه يسكن اذا تحرك به المهد ويبكي

اذا سكن

اذا سكن كذلك القلب يرتاح اذا تحرك القالب والا بقي يضطرب
فيما يخرج من طوره واما صاحب الوجود فهو ساكن متمكن
قد استانس بالحضرة وزالت عنه الدهشة والحيرة فهو كالجبل
الراسي قيل للجنيد رضي الله عنه مالك كنت تتواجد عند السماع
ثم صرت لا يتحرك منك شيء فقال قوله تعالى وترى الجبال
تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب فانظر ايضا صواحبات
يوسف عليه السلام لما فجأهن بباهر جماله غبن عن احاسيسهن
وقطعن ايديهن وقلن حاش لله ما هذا بشرا وربما
لما استمرت معه لم تضع شيأ من ذلك كذلك ارباب الوجدان
لما استشرفوا على نور الحضرة دهشوا وغابوا عن احساسهم
فاذا تمكنوا من شهودها وانسوا بها لم يحجبهم شيء من انوارها
وقد يغلب على العارف شهود الجمال فيرقص ويضطرب لكنه
نادر والله تعالى اعلم واما الجمع والتفرقة فالجمع عبارة عن
ملاشي الحدوث في اثبات القدم او نقول عبارة عن ضم الفروع
الى اصولها فيغيب من لم يكن ويبقى من لم يزل والتفرقة
عبارة عن اثبات الاحكام والحكمة فيما يدرك العبودية واربابها
مع الربوبية فالجمع محله البواطن والفرق محله الظواهر
اذ الربوبية لا عبودية تنقصك والعبودية بلا ربوبية
محال فلذلك قالوا الجمع لا فرق زندقة لبطلان الاحكام
والحكمة والفرق بلا جمع فسق لاخراج صاحبه عن حال الكمال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)